تفسير كلّ آية بجملة

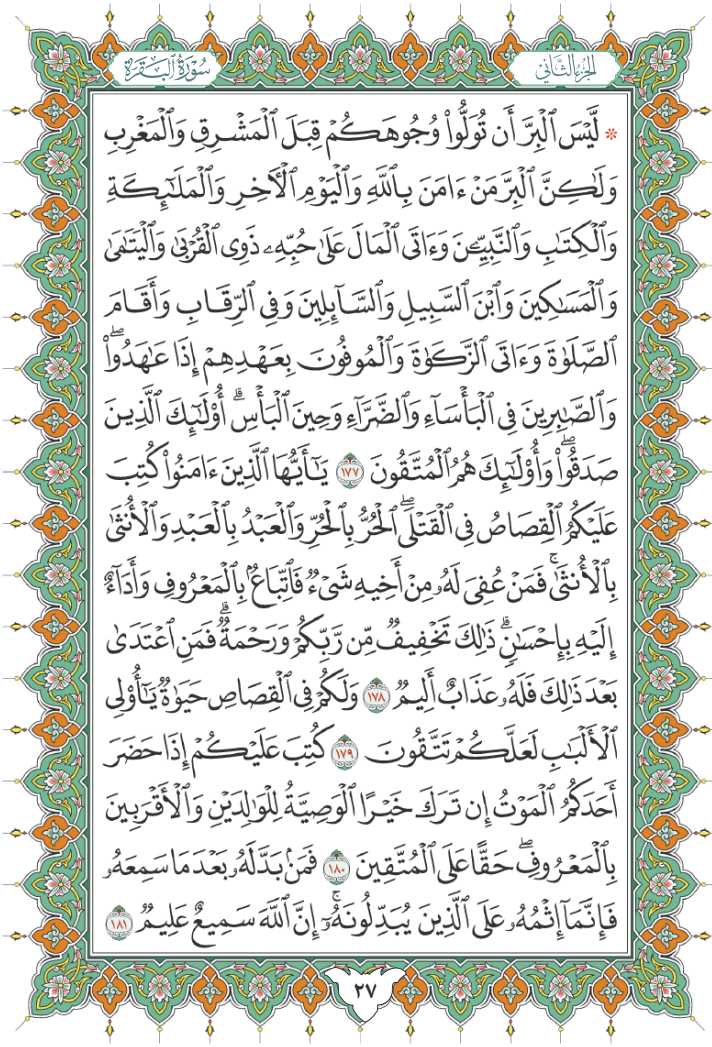

﴿١٧٧﴾ لقد أكثر الناسُ الكلام في أمر القِبلة وكأنّها هي وحدها الخير، وليس هذا هو الحقّ، فليس استقبال جهة معيّنة في المشرق أو المغرب هو قوام الدّين وجماع الخير، ولكنّ ملاك الخير عدّة أمور بعضها من أركان العقيدة الصّحيحة، وبعضها من أمّهات الفضائل والعبادات، فالأوّل هو: الإيمان بالله ويوم البعث والنّشور والحساب وما يتبعه يوم القيامة، والإيمان بالملائكة وبالكتب المنزّلة على الأنبياء وبالأنبياء أنفسهم. والثّاني هو: بذل المال عن رغبة وطيب نفس للفقراء من الأقارب واليتامى، ولمن اشتدّت حاجتهم وفاقتهم من النّاس، وللمسافرين الذين انقطع بهم الطّريق فلا يجدون ما يبلّغهم مقصدهم، وللسّائلين الذين ألجأتهم الحاجة إلى السّؤال، ولغرض عتق الأرقّاء وتحرير رقابهم من الرّق. والثّالث: المحافظة على الصّلاة. والرابع: إخراج الزّكاة المفروضة. والخامس: الوفاء بالعهد في النّفس والمال. والسّادس: الصّبر على الأذى ينزل بالنّفس أو المال، أو وقت مجاهدة العدوّ في مواطن الحروب فالذين يجمعون هذه العقائد والأعمال الخيّرة هم الذين صَدَقوا في إيمانهم، وهم الذين اتّقوا الكفر والرّذائل وتجنّبوها.

﴿١٧٨﴾ ومن الشّرائع التي فرضناها على المؤمنين أحكام القتل العمد، فقد فرضنا عليكم القصاصَ بسبب القتل، فلا تأخذوا بظلم أهل الجاهليّة الذين كانوا يقتلون الحرّ غير القاتل بالعبد، والذّكر الذي لم يقتل بالأنثى، والرّئيس غير القاتل بالمرؤوس القاتل دون مجازاة القاتل نفسه، فالحرّ القاتل يقتل بالحرّ المقتول، وكذلك العبد بالعبد والأنثى بالأنثى، فأساس القصاص هو دفع الاعتداء في القتل، بقتل القاتل للتّشفي ومنع البغي، فإن سَمَت نفوس أهل الدّم ودفعوا بالتي هي أحسن، فآثروا العفو عن إخوانهم وجب لهم دية قتيلهم، وعلى أولياء الدّم اتّباع هذا الحكم بالتّسامح دون إجهاد للقاتل أو تعنيف، فعلى من عفا أن يحسن المطالبة بها، وعلى المعفوّ عنه أن يحسن أداءها دون مماطلة أو بخس. ذلك التّخيير بين الاقتصاص وقبول الدية تخفيف من ربّكم ورحمة، عمّا كان في شرع من قبلكم الذي يوجب في القتل القصاص، فمن جاوز هذا الحكم بعد ذلك فله عذاب أليم في الدّنيا والآخرة.

﴿١٧٩﴾ وإنّ رحمة الله بكم لعظيمة في فرض القصاص عليكم الذي يُحقّق للمجتمع حياة آمنة سليمة. ذلك أنّ من يهمّ بالقتل إذا علم أنّ في ذلك هلاك نفسه لم ينفّذ ما هَمَّ به، وفي ذلك حياته وحياة من هَمَّ بقتله. وإذا قتل الرئيس بالمرؤوس وغير المذنب بالمذنب - كحال أهل الجاهليّة - كان ذلك مثارًا للفتن واختلال النّظام والأمن، فليتدبّر أولو العقول مزيّة القصاص فإنّ ذلك يحملهم على إدراك لطف الله بهم إلى سبيل التّقوى وامتثال أوامر الله سبحانه.

﴿١٨٠﴾ وكما شرع الله القصاص لصلاح الأمّة وحفظ المجتمع، كذلك شرع الله شريعة فيها صلاح الأسرة وحفظ كيانها وهي شريعة الوصيّة، فعلى من ظهرت أمامه إمارات الموت وعلم أنّه ميت لا محالة، وكان ذا مال يعتدّ به أن يجعل من ماله نصيبًا لمن يدرك من والديه وأقاربه- الأقربين غير الوارثين- وليراع في ذلك ما يحسن ويقبل في عرف العقلاء فلا يعطي الغنيّ ويدع الفقير، بل يؤثر ذوي الحاجة ولا يسوّي إلا بين المتساوين في الفاقة، وكان ذلك الفرض حقًّا واجبًا على من آثر التّقوى واتّبع أوامر الدّين.

﴿١٨١﴾ وإذا صدرت الوصيّة عن الموصي كانت حقًّا واجبًا لا يجوز تغييره ولا تبديله، إلا إذا كانت الوصيّة مجافية للعدل، فمن بدّل هذا الحقّ فغيَّر الوصيّة العادلة القويمة بعد ما علم هذا الحكم وثبت عنده فقد ارتكب ذنبًا عظيمًا ينال عقابه، وقد برئ الموصي من تبعته، ولا يظنّ أحد أن يفعل ذلك ولا يجازى عليه، فإنّ الله سميع عليم لا تخفى عليه خافية.

الآية من ١٧٧
مظاهر البرّ الحقيقي
آية تلخّص الإسلام

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾.

أسباب النزول والمناسبة

سبب نزول الآية (١٧٧): عن قتادة قال: كانت اليهود تصلّي قِبَل المغرب والنّصارى قِبَل المشرق، فنزلت: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الآية[1].

وعن قتادة أنّ رجلًا سأل النّبيّ ﷺ عن البرّ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾، فدعا النّبيّ ﷺ الرّجل فتلاها عليه. وقد كان الرّجل قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمدًا عبده ورسوله، ثمّ مات على ذلك، يُرجى ويُطمع له في خير، فأنزل الله: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ وكانت اليهود توجّهت قبل المغرب، والنّصارى قبل المشرق ﴿وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[2].

(١) ذكره عبد الرزّاق الصنعانيّ في تفسيره، عن قتادة، باب: سورة البقرة، ج١، ص٣٠٢.
(٢) ذكره الطبريّ في تفسيره، عن قتادة، باب: القول في تأويل قوله تعالى: ليسَ البِرّ أن تولّوا...، ج٣، ص٧٥.

المعـــنى العام

اشتملت هذه الآية الكريمة على جمل عظيمة، وقواعد عميمة، وعقيدة مستقيمة، فإنّ الله تعالى لمّا أمر المؤمنين أولًا بالتّوجه إلى بيت المقدس، ثمّ حوّلهم إلى الكعبة، شقّ ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب وبعض المسلمين، فأنزل الله تعالى بيان حكمته في ذلك، وهو أنّ المراد إنّما هو طاعة الله ﷻ وامتثال أوامره، والتّوجّه حيثما وَجَّه، واتّباع ما شرع، فهذا هو البرّ والتّقوى والإيمان الكامل، وليس في لزوم التّوجّه إلى جهة من المشرق أو المغرب برّ ولا طاعة إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، ولهذا قال: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ كما قال تعالى في الأضاحي والهدايا: ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[1]. وقد كانت اليهود تُقْبل قِبَلَ المغرب، وكانت النّصارى تُقبل قِبَلَ المشرق فردّ تعالى على أهل الكتاب، وقال: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ فالبرّ ليس محصورًا في شأن القِبلة، ﴿وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ﴾ الذي ينبغي أن يُعتنى بشأنه ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ وهو الإيمان بالله، وما يجب له من الكمالات، ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ يوم القيامة وما بعده، ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وما يجب أن يعتقد في شأنهم، ﴿وَالْكِتَابِ﴾ والكتب المنزلة من السّماء على الأنبياء، حتّى ختمت بأشرفها وهو القرآن المهيمن على ما قبله من الكتب، والذي انتهى إليه كل خير، واشتمل على كلّ سعادة في الدّنيا والآخرة، ونُسخ به كلّ ما سواه من الكتب قبله، ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ وآمن بأنبياء الله كلّهم، وما يجب لهم وما يستحيل في حقّهم.

قال الثّوريّ: "هذه أنواع البرّ كلّها، وقد صدق رحمه الله، فإنّ من اتّصف بهذه الآية فقد دخل في عُرى الإسلام كلّها، وأخذ بمجامع الخير كلّه، وهو الإيمان بالله وأنّه لا إله إلا هو، وصدّق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله"[2]. فالبرّ هو برّ من اعتقد في قلبه هذه العقائد، وأظهر على جوارحه ما يصدّق صحّة اعتقادها، وذلك كالاتّصاف بالسّخاء والكرم، فأعطى المال على محبّته له، وحاجته إليه، فعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَتَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْبَقَاءَ...»[3]، فهذا برهان على أنّك تصدّق وعد الله، ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ على حبّ الله لا جزاءً ولا شكورًا، ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ فأعطى الرّجل ذلك المال ذوي قرابته المحاويج- فهم أولى من أعطي من الصّدقة- وقدّمهم لقوله ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَإِنَّهَا عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ، وَصِلَةٌ»[4]. ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ وهم الذين لا كاسب لهم، وقد مات آباؤهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ والقدرة على التّكسّب ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ الذين أسكنهم الفقر في بيوتهم، وهم لا يجدون ما يكفيهم في قوتهم وكسوتهم وسكنهم، قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَالْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ» قَالُوا: فَمَنِ الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى، وَلَا يَعْلَمُ النَّاسُ بِحَاجَتِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ»[5]. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ وهو المسافر الغريب، الذي قد فرغت نفقته، فيعطى ما يوصله إلى بلده، كأنّ الطّريق ولدته، وكذا الذي يريد سفرًا في طاعة- الحجّ-، فيُعطى ما يكفيه في ذهابه وإيابه، أو الضّيف. ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ الذين

(١) سورة الحج، الآية: ٣٧.
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره، عن الثوريّ، باب: سورة البقرة، الآية: ١٧٧، ج١، ص٣٥٤.
(٣) رواه أحمد في مسنده، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٩٣٧٨، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: أبي هريرة رضي الله عنه ، الحديث إسناده صحيح.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك، عن سلمان بن عامر، حديث رقم: ١٤٧٦، كتاب: الزكاة، باب: وأمّا حديث محمّد بن أبي حفصة.
(٥) رواه أحمد في مسنده، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٧٥٣٩، مسند: المكثرين من الصحابة، مسند: أبي هريرة رضي الله عنه ، الحديث إسناده صحيح.

ألجأتهم الحاجة إلى السّؤال، وفي الحديث: «أعطِ السّائِلَ ولَو جاء على فَرَس»[1]، وقال أيضًا: «هَدِيَّةُ اللهِ إِلَى الْمُؤْمِنِ السَّائِلُ عَلَى بَابِهِ»[2] ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ وأعطى في فكّ الرقاب من الرّقّ أو الأسر. ﴿وَأَقَامَ الصَّلاةَ﴾ وأتمّ أفعال الصّلاة في أوقاتها، بركوعها وسجودها وطمأنينتها وخشوعها على الوجه الشّرعيّ المرضيّ ﴿وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ المعلومة. ومن أهل البرّ أيضًا ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ فيما بينهم وبين الله، وفيما بينهم وبين النّاس إذا عاهدوا الله أو عباده.

ثمّ أخصّ من أهل البرّ ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ في حال الفقر والذّلّ وهو البأساء، وفي حال المرض والأسقام وهو الضّرّاء، أو (البأساء) الأهوال، و(الضّراء) في الأنفس، ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ أي والصّابرين حين الحرب والجهاد، في حال القتال والتقاء الأعداء، قاله ابن مسعود وابن عبّاس وأبو العالية وغيرهم، وإنّما نصَبَ ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ على المدح، والحثّ على الصّبر في هذه الأحوال لشدّته وصعوبته، لقوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[3]، وقوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4] وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ لأنّهم حقّقوا الإيمان القلبيّ بالأقوال والأفعال، وثبتوا في طلب الحقّ، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ لكلّ ما يقطع عن الحقّ، أو يشغل عنه، لأنّهم اتّقوا المحارم وفعلوا الطّاعات.

لقد اشتملت هذه الآية على كمالات الإنسان بأسرها لاشتمالها على ما يزيّن البواطن من الاعتقادات وما يزيّن الظّواهر من المعاملات، وما يزكّي النّفوس من الرّذائل ويحلّيها بالمحاسن والكمالات. ولذلك وصف المتّصف بها بالصّدق والتّقى، اللّذيْن هما أساس الطّريقة ومبنى أسرار التّحقيق[5].

لطائف الإشارات للسّلوك والتّزكية في الآيات

ما يستخلص من الآيات

في العقيدة

من هدي الآيتين:

١. أركان الدّين ثلاثة: إسلام وإيمان وإحسان، و يضاف إليها ركن رابع و هو العلم بأشراط الساعة؛ كما هو مبين في حديث جبريل عليه السلام. فأشراط السّاعة هو علم الأحداث التي ستحصل بعد وفاة النّبيّ ﷺ إلى قيام السّاعة- فقه التّحوّلات- ليرشدنا فيها النّبيّ ﷺ إلى كيفيّة التّصرّف عند حدوثها.

٢. أركان الإيمان هي المذكورة في هذه الآية، والمراد بالكتاب في هذه الآية الكتب المنزلة على الأنبياء.

٣. أركان الإيمان ستّة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشرّه.

---

(١) رواه ابن الأثير في جامع الأصول، عن عكرمة عن ابن عبّاس، حديث رقم: ٤٦٥٨، كتاب: الصدقة، باب: الحثّ عليها وآدابها.

(٢) رواه الشهاب القضاعيّ في مسنده، عن ابن عمر، حديث رقم: ١٤٩، مسند: هديّة الله إلى المؤمن السائل على بابه.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٩.

(٥) ذكره ابن عجيبة في البحر المديد، باب: سورة البقرة، الآية: ١٧٧، ج١، ص٢٠٦.

٤. الاكتفاء بأحكام الشّريعة الظّاهرة من صلاة وزكاة وصيام وحجّ، من غير إحكام أركان الإيمان والتّخلّق بالأخلاق المحمّديّة، لا يعتبر صاحبه بارًّا ولا ناجيًا.

٥. بيان وجوه الإنفاق المرجوّ ثوابه يوم القيامة، وهي على ذوي القربى.

٦. بيان عظم شأن الصّلاة والزّكاة.

٧. وجوب الوفاء بالعهود.

٨. وجوب الصّبر وخاصّة في الفقر والمرض وموت الأحبّة وعند قتال الأعداء.

٩. التّقوى هي ملاك الأمر وغايته.

أركان الدّين الثّلاثة: إسلام- إيمان- إحسان.

حديث يلخّص دين الإسلام

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»"[1].

شرح الحديث:

اجتمع بعض الصّحابة يومًا في مجلس رسول الله ﷺ، فإذا برجل يخرج عليهم شديد بياض الثّياب شديد سواد الشّعر، وهذا الرّجل ليس من أهل المدينة لقوله: «وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ» والغريب أنّه «لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ»، فتعجّب الصّحابة منه، وإذا بهذا الرّجل يجلس إلى رسول الله ﷺ ويسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعن السّاعة وعلاماتها.

وكان هذا السّائل كما ظهر في نهاية الحديث جبريل عليه السلام، وقد تتشكّل الملائكة بأشكال حسنة[2]، وهكذا تشكّل جبريل عليه السلام بشكل هذا السّائل ليعلّم الصّحابة أمور دينهم. ويظهر لنا من خلال هذا الحديث أنّ للدّين ثلاثة أركان: الإسلام - والإيمان - والإحسان.

١. فالإسلام خطاب الله للجسد

(١) رواه مسلم في صحيحه، عن عمر بن الخطاب، حديث رقم: ٨، كتاب: الإيمان، باب: معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر.

(٢) كثيرًا ما كان جبريل عليه السّلام ينزل بصورة الصحابي دحية الكلبي.

٢. والإيمان خطاب الله للقلب
٣. والإحسان خطاب الله للرّوح
يُضاف إليها الرّكن الرّابع وهو علم أشراط السّاعة.

الرّكن الأوّل: الإسلام وأركانه خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدًا رسول الله، إقام الصّلاة، إيتاء الزّكاة، صوم رمضان، حجّ البيت من استطاع إليه سبيلًا.
الإسلام مكانه جوارح الإنسان، وهو عبارة عن سلوك يتلبّس بالأعضاء. فكان الطّرف الخفيّ الثّابت في القلب، والطّرف الجليّ الظّاهر المصطبغ بالأعضاء.

الرّكن الثّاني: الإيمان وأركانه ستّة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه.
والإيمان مكانه القلب، وكما يظهر من أركانه الستّة هي أمور اعتقاديّة قلبيّة يشترط فيها الجزم.
والإيمان هو أهمّ أركان الدين الثلاثة لأنّه الأساس وهو الفيصل الذي يفصل بين كفر العبد وإيمانه، فمن تحقّقت فيه أركان الإيمان الستّة ومات عليها كان مؤمنًا لا يخلّد في نار جهنّم، وقد يعذّب على قدر معاصيه ولكن دون الخلود فيها، ومن لم يتحقّق فيه ركن من أركان الإيمان ومات على ذلك، مات كافرًا مُخلّدًا في نار جهنّم.
والرّكن لغة جانبه القويّ فيكون عينه، واصطلاحًا: ما يقوم به ذلك الشّيء، إذْ قوامُ الشّيء بركنه بحيث لو زال هذا الركن لزال هذا الشّيء. فأركان العبادة: جوانبها التي عليها مبناها وبتركها بطلانها. فإذا انحلّ واحد من أركان الإيمان بطل جميع الإيمان، فمن كان يؤمن بخمسة أركان ويجحد بركن واحد، اعتبر كافرًا شرعًا. فمثلًا من قال أنا أؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه، ولكن كيف أؤمن بالملائكة ولم أرهم قطّ، ثمّ ادّعى أنّ الملائكة عبارة عن قوى خياليّة وهميّة، وليست بمخلوقات نورانيّة، فهذا يعتبر كافرًا مخلّدًا في النّار. ومن قال مثلًا أنا أؤمن بوجود الجنّة، ولكنّها أمر معنويّ، ولا أعتقد بأنّ المؤمنين يدخلون الجنّة بروحهم وجسدهم ولكنّهم يدخلونها بأرواحهم فقط، فهذا يعتبر أيضًا كافرًا، لأنّه أنكر ركنًا من أركان الإيمان، وهو الإيمان باليوم الآخر.
ويجب أن نعلم أنّ من اعتقد جواز شرب الخمر اعتبر كافرًا ولو لم يشربه، أمّا من شرب الخمر وهو يعتقد حرمته كان عاصيًا فاسقًا لا كافرًا، لأنّه لا يكذّب ركنًا من أركان الإيمان. لذا ينبغي الانتباه أنّ اعتقاد حرمة الحلال وحلّ الحرام كفر لا شكّ فيه، أمّا اقتراف الحرام دون اعتقاد جوازه أو استحلاله، فهو وقوع في معصية دون الكفر.

الركن الثّالث: الإحسان.
الإحسان هو الخطّ الواصل بين القلب الذي آمن، والجسد الذي استسلم. فالجسر الذي يصل القلب وهو الينبوع والأساس، بمهيّجات الأعضاء إلى الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ هو الرّوح.
فالنّبيّ ﷺ أراد مبالغة الإخلاص لله بالطّاعة والمراقبة له، لأنّ من راقب مولاه أحسن عبادته، وإحسان الطّاعة أن لا يشوبها بشيء من المخالفات لأوامر الله، ولا بشيء من الرّياء أو الشّهوات والشّبهات. لذا قال: ﴿أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ﴾ فربط الإيمان القلبيّ بالاستسلام الظّاهريّ للجسد، فإذا وجدت هذه الرّابطة بسلك ما بين القلب الذي ينبض

باليقين بالله، وما بين الحركات والأعمال الظّاهرة التي يتلبّس بها الإنسان، بمعنى إذا اتّصل هذا بذاك عن طريق سلك الإحسان فعندئذٍ يتكامل الدّين.

في الأمر والنّهي

العمل بالآية:

الأمر بالصّبر:

١. الصّبر على الطّاعة- الصّلاة، الصّيام، الحجّ...-

٢. الصّبر عن المعصية والشهوات وهو أعظم من الصّبر على الطّاعة.

٣. الصّبر على الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وما يحيط به من البلايا ودعوى التّغيير.

٤. الصّبر على البلاء وقضاء الله وقدره، وقاعدته: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]. ومن ذلك الصّبر على الدّعاء، فقد قال رسول الله ﷺ: "«لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الِاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ»"[2].

في الأخلاق والآداب

التّوجيهات:

اِحرص على الوفاء بالعهد، لأنّ المؤمن وفيّ بعهده لا يخلفه، بل هو حريص عليه، ولا ينقض العهد إلا المنافق، ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾.

من الأخلاق المحمّديّة: الوفاء بالوعد

هذا الخُلُق مُستَمَدٌّ من اسمَي الله تعالى **"الحفيظ المؤمن"**.

والتّخلُّق باسم الله "**الحفيظ**" يكون بحفظ الأمانات والودائع، وبالمحافظة على الوفاء بالوعد.

والتّخلُّق باسم الله "**المؤمن**" يكون بأن يأمنَ النّاس منك الخيانةَ، والخُلفَ بالوعد، والغشَّ وكلَّ أنواع الضّرر.

- الوفاء بالوعد هو أن يلتزمَ المرء بكلمته، فإذا وعد أنجز، وإذا حلف أو نذر وفّى، وإذا قال صدق، وإذا ائتُمن أدّى، ولو كان ذلك على حسابِ مصلحته الشّخصيّة. وعكسه النّفاق، كما حدّث النّبيّ ﷺ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا- أَوْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ- حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

(٢) رواه مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة، حديث رقم: ٢٧٣٥، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: بيان أنّه يستجاب للدّاعي ما لم يعجل.

عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[1]، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾[2].

- أوّلُ الوعودِ المُطالبين أن نَفِيَ بها، هي وعدنا مع الله سبحانه وتعالى، ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾[3] وذلك عبر التزامِنا بالصّلوات الخمس بمواقيتها، مع الإخلاص واستحضار معانيها، فتكون صلاتنا ذكر لله ولا نكتب عند الله من الغافلين، وأن نفي بوعدنا مع النّبيّ ﷺ باتّباع هَدْيِهِ وَنَهجِه والتّخلّقِ بأخلاقه.
- فالوفاء بالوعد هو التزام ما نقولُ، لأنَّ النّبيّ ﷺ علّمنا التّعاملَ مع الوعد كما نتعامل مع الدَّيْن؛ فلا نتراجع عنه لأيّ سبب أو عذر، حتّى وإن كان هذا الاتّفاقُ غيرَ مُدوّن ودون شهود. لذلك علينا ألّا نتسرّعَ في إعطاء الوعود إن كان لدينا شكّ في القدرة على الوفاء بكلمتنا، فنقول مثلًا: "سأفعل كلّ ما بوسعي بإذن الله لإتمام هذا الأمر، ولكنّي لا أعدك".
- صِدْقُ الوعد والأمانة من أعظم أخلاق النّبيّ ﷺ. فَلْنَتخَلَّقْ بها مُردّدينَ العبارة المكتوبة على حجرة النّبيّ ﷺ في المدينة المُنَوَّرة: «لا إله إلّا الله المَلِكُ الحقُّ المُبينُ، محمّدٌ رسولُ الله الصّادقُ الوعدِ الأمينُ».

في السّيرة والشّمائل

مُفاوَضَاتُ قُرَيْشٍ مَعَ أَبِي طَالِبٍ فِي أَمْرِ النّبيّ ﷺ:

بعد أن نزل قول الله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾[4]، اشتدّ تمسّكه ﷺ بأوامر الله ﷻ والجهر بالقرآن، وأيْقَنَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ بَطْشَهَا بِالمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَنَيْلَهَا مِنْ غَيْرِهِمْ، لَمْ يَصْرِفِ النَّاسَ عَنِ الاسْتِجَابَةِ لِدَعْوَةِ اللهِ تَعَالَى، وَأَنَّ طُرُقَ الاسْتِهْزَاءِ أَوْ تَشْوِيهِ مَعَالِمِ الدِّينِ لَمْ تُفْلِحْ فِي الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ، فَذَهَبُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ لَكَ سِنًّا وشَرَفًا ومَنْزِلَةً فِينَا، وإِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا وفِي مَجْلِسِنَا، وإِنَّا قَدِ اسْتَنْهَيْنَاكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ فَلَمْ تَنْهَهُ عَنَّا، وَإِنَّا واللهِ لا نَصبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبائِنا، وتَسْفِيهِ أَحْلامِنا وعَيْبِ آلِهَتِنا، حَتَّى تَكُفَّهُ عَنَّا، أَوْ نُنازِلَهُ وإِيَّاكَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَهْلِكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ.

فَعَظُمَ عَلَى أَبِي طَالِبٍ فِراقُ قَوْمِهِ وعَداوَتُهُمْ، وَلَمْ يَطِبْ نَفْسًا بِإِسْلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا خُذْلانِهِ، فَبَعَثَ عَقِيلًا ابْنَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا جاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: يا ابْنَ أَخِي، إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جاؤُونِي، فزَعَمُوا أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نادِيهِمْ، وفِي مَجْلِسِهِمْ فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ، وابْقِ عَلَيَّ، وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مِنَ الأَمْرِ ما لا أُطِيقُ. " فَحَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّماءِ، فَقَالَ: «ما تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ؟»قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«ما أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا مِنْهَا شُعْلَةً».

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: ما كَذَبَنا ابْنُ أَخِي قَطُّ، فَارْجِعُوا"[5].

---

(١) رواه البخاريّ في صحيحه، عن عبد الله بن عمرو، حديث رقم: ٢٤٥٩، كتاب: المظالم والغصب، باب: إذا خاصم فجر.
(٢) سورة الرعد، الآية: ٢٠. (٣) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣. (٤) سورة الحجر، الآية: ٩٤.
(٥) رواه الحاكم في المستدرك، عن عقيل بن أبي طالب، حديث رقم: ٦٤٦٧، كتاب: معرفة الصحابة رضي الله عنهم، باب: ذكر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثُمَّ أطْلَقَ أَبُو طَالِبٍ أبْيَاتَهُ المَشْهُورَةَ في نُصْرَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ:

واللهِ لَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ بَجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّدَ في التُّرابِ دَفِينَا

فامْضِ لِأَمْرِكَ ما عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ ... أَبْشِرْ وَقَرَّ بِذاكَ مِنْكَ عُيُونَا[1]

وَفي روايَة أخرى مَشْهُورَة، قالَ رسُولِ الله ﷺ: «يا عَمِّ، واللهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ في يَمِينِي، والقَمَرَ في يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ، ما تَرَكْتُهُ»[2].

• حمامةُ المسجدِ: قصّة الرَّجل الذي عاهد ربَّه ثمَّ أخلف الوعد

كان على عهد رسول الله ﷺ رجلٌ عُرِفَ بالتَّقوى، والورع، وحبّه للمسجد ولأداء الصَّلاة على وقتها مع رسول الله ﷺ، حتَّى أطلق عليه الصَّحابة رضي الله عنهم اسم: **"حمامةُ المسجدِ"**، فقد كان أوَّل من يحضر إلى الصَّلاة، ومتى دخل الصَّحابة رضي الله عنهم إلى المسجد وجدوه قد سبقهم.

وفي يوم من الأيّام ذهب هذا الرَّجل إلى رسول الله ﷺ، وقال له: **"يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالًا وفيرًا"** تعجَّب النَّبيُّ ﷺ من هذا الطَّلب، وقال له: «ما خطبك؟ ويحك يا هذا!! قليلٌ تؤدِّي شكره، خيرٌ من كثيرٍ لا تطيقه».

ولكنَّ الرَّجل أصرَّ على طلبه، وذهب إلى رسول الله ﷺ مرَّة أُخرى، وأخذ يرجوه أن يدعو الله له بالغنى، وكثرة الرِّزق، والمال الوفير.

فقال له رسول الله ﷺ: «أما لَكَ فِيَّ أُسوة حسنة! والّذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبًا وفضَّةً لسارت».

أراد رسول الله ﷺ أن يقنعه بالرِّضا فيما قَسَم الله تعالى له من الرِّزق، ولقد خاف عليه من نفسه الّتي غلب عليها الطَّمع، وحبُّ المال، أن لا يستطيع أداء حقّ الله تعالى في المال.

ومع ذلك لم يقتنع الرَّجل، ولم يأخذ بنصيحة رسول الله ﷺ، فذهب إلى النَّبيّ ﷺ، مرَّة ثالثة.. ورابعة... ولم يكفّ عن الإلحاح. فقال: "والّذي بعثك بالحقِّ لئن رزقني الله مالًا لأعطينَّ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه" أي سيتصدق وينفق في سبيل الله.

عندئذ رفع رسول الله ﷺ يديه الشَّريفتين إلى الله تعالى قائلًا: «اللَّهمَّ ارزقه مالاً وفيرًا».

فتبدَّل حال الرَّجل، وفتح الله تعالى عليه في تجارة الغنم، ووسَّع عليه في الرِّزق...

ويومًا بعد يومٍ أخذ الرِّزق يتضاعف، وعدد الأغنام يتكاثر كأنَّه الدُّود، وصارت الأرباح هائلة، والمال بين يديه لا يعدُّ ولا يحدُّ. ولكن للأسف تغيَّر حاله مع الله تعالى من خيرٍ إلى شرٍّ، وتمكَّن حبُّ المال في قلبه، وانشغل به عن ربِّه وعن عبادته. وبدأ يُهمل صلاة الجماعة تلو صلاةٍ، فقلَّ ذهابه إلى المسجد، وقلّ عدد الفرائض الّتي يُصَليها في المسجد. وصار يُصلّي بعض فرائض الصَّلاة في المسجد، وباقي الفرائض يصلّيها بجوار غنمه.

ثمَّ ازداد الأمر سوءًا فلم يعد يصلّي الفرائض الخمسة في المسجد أبدًا. وأصبح لا يشهد مع رسول الله ﷺ إلَّا صلاة الجمعة.

(١) انظر، موسى بن راشد في اللُّؤلؤ المكنون في سيرة النّبيّ المأمون، باب: مفاوضات قريش مع أبي طالب في أمر النّبيّ ﷺ، ج١، ص٣٣١-٣٣٢.
(٢) رواه ابن قدامة في الرقّة والبكاء، عن يعقوب بن عتبة، باب: ذكر طرف من أخبار نبيّنا.

وبعد أن ترك صلاة الجماعة ترك صلاة الجُمعة أيضًا. ولمَّا وجب عليه دفع الزَّكاة الّتي هي حقٌّ للسَّائل والمحروم، أرسل رسول الله ﷺ رجلان ليجمعا الزَّكاة والصَّدقات، ويذكِّره بما عاهد الله عليه من أداء حقِّ الله تعالى في المال.

وهنا كانت المفاجئة!

جاء الرَّجلان إليه وطالباه بدفع الزَّكاة، ولكنَّه تهرَّب من دفعها، وقال لهما: **"اذهبا حتَّى أرى رأيي"**، لقد طلب منهما العودة إليه عند فراغهما من جمعها من غيره. وعندما عاودوا إليه، رفض وقال لهم: **"ما هذه إلَّا جزية! ما هذه إلَّا أخت الجزية! أنا لن أدفعها"**

ثمَّ عاد النَّبيُّ ﷺ وأرسل إليه مرَّة أخرى يطلب الزَّكاة. فردَّ الرَّجلُ الرَّسولَ مرَّة أخرى، وقال مثل ما قال من قبل ورفض دفع الزَّكاة. وعندما علم رسول الله ﷺ بذلك قال: ((يا ويح الرَّجل)) ونزل في ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصّالِحِينَ * فَلَمَّا آتاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقًا فِي قُلوبِهِمْ إِلىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَبِما كانُوا يَكْذِبونَ﴾[1].

فذهب أحد أقاربه إليه يخبره بأنَّ الله تعالى أنزل فيه قرآنًا. فأتى الرَّجل إلى رسولِ الله ﷺ وسأله أن يقبل صدقته.

فقال رسول الله ﷺ: ((إنّ الله منعني أن أقبل مِنكَ صَدَقَتك))، ونزل قوله تعالى: ﴿وَما مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسولِهِ وَلا يَأْتونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسالىٰ وَلا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كارِهونَ﴾[2] [3].

العبرة: هذه قصّة حصلت مع النَّبيّ ﷺ، وقد نزلت في القرآن ليحذِّر النَّاس من عاقبة من يعاهد ربَّه ثُمَّ يُخلف الوَعد. وهَذا الرَّجل لم يقنع بما رزقه الله تعالى حتّى أودى بنفسه إلى الهلاك.

في الإعجاز العلميّ

في أشراط السّاعة

في الأدعية والأذكار

- ((اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ، وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ...))[4]
- ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللهمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا))[5].

(١) سورة التوبة، الآيات: ٧٥ - ٧٧.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٥٤
(٣) قصّة بتصرف، من حديث رواه الطبراني في المعجم الكبير، عن أبي أُمامة، حديث رقم: ٧٨٧٢، كتاب: باب الصاد، باب: معان بن رفاعة السُّلامي، عن علي بن يزيد، ٢١٨/٨، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره، ٣٧٠/١٤، حديث رقم: ١٦٩٨٧، والواحدي في أسباب النزول، ص ٢٥٢.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك، عن عبيد بن رفاعة الزرقيّ عن أبيه، حديث رقم: ١٨٦٨، كتاب وباب: الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح، الحديث صحيح.
(٥) رواه مسلم في صحيحه، عن زيد بن أرقم، حديث رقم: ٢٧٢٢، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوّذ من شرّ ما عمل ومن شرّ ما لم يعمل.